Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 52, No. 5, 2025, Special Issue:
Islamic Studies and Social Sciences: Towards Integrated Knowledge I, 9704

Deanship of Scientific Research

The Theory of Social Comparison in the Holy Quran and Its Impact in Human Behavior

Mohammed Awad Alkhawaldeh**, *Abdel karim Osman Ali*, *Rewan Fouzan Alhadid
Exegesis and Quranic Sciences, Alqasimia University, Sharjah, UAE.

Received: 11/11/2024
Revised: 2/12/2024
Accepted: 27/1/2025
Published online: 22/6/2025

* *Corresponding author:*
malkhawaldeh@alqasimia.ac.ae

Citation: Alkhawaldeh, M. A., Ali, A. karim O., & Alhadid, R. F. The Theory of Social Comparison in the Holy Quran and Its Impact in Human Behavior. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 52(5), 9704.
https://doi.org/10.35516/Hum.2025.9704

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aims to shed light on the theory of social comparison, first introduced by sociologist Festinger in 1954, and to highlight aspects of Quranic verses that address this type of comparison at both individual and group levels. It also seeks to analyze these verses and assess their impact on moral values and social behaviors, demonstrating the Quran's precedence in employing and addressing concepts that contemporary social theories have later developed, which are principles that the Quran had already established centuries ago.

Methods: The study follows three methodologies: the inductive method, by examining the Quran to identify instances where social comparison is mentioned, its forms, and its implications; the analytical method, by meticulously analyzing these occurrences; and the deductive method, to extract Quranic guidance on dealing with this social phenomenon.

Results: The study concludes that the theory of social comparison largely aligns with the teachings of the Quran. It finds that such comparisons are ingrained in human nature; some serve as a positive force, encouraging individuals to strive for goodness and improvement, while others are negative and have clear adverse effects on individuals and communities.

Conclusions: Since the introduction of Festinger's theory in 1954, the process of social comparison in self-evaluation has continued to raise a wide range of psychosocial concerns. Therefore, this study aimed to align the theory with Quranic verses and analyze them to identify the points of convergence between the two. This confirms that the Quran has played a fundamental role in organizing social existence and addressing the negative aspects that lead to social discord.

Keywords: Social Comparison Theory, Quran, Festinger, Human Construction.

نظرية المقارنة الاجتماعية في القرآن الكريم و أثرها في السلوك الإنسانيّ

محمد عواد الخوالدة*، عبد الكريم عثمان علي ، روان فوزان الحديد
قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم، كلية القرآن الكريم، الجامعة القاسمية

ملخّص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على نظرية المقارنة الاجتماعية التي بدأ الحديث عنها عالم الاجتماع Festinger في عام 1954م، وبيان جانب من الآيات القرآنية التي تناولت تلك المقارنة على مستوى الأفراد والجماعات، وتحليلها ومقدار تأثيرها على القيم الأخلاقية والسلوكيات الاجتماعية، ممّا يؤكد سبق القرآن الكريم في توظيف ومعالجة ما توصلت إليه النظريات الاجتماعية المعاصرة التي أسهمت في البناء الإنساني التي قعّد القرآن لها قبل مئات السنين.

المنهجية: تتبع الدراسة المناهج الآتية: المنهج الاستقرائي؛ وذلك باستقراء القرآن الكريم، وتلمس مواضع الحديث عن المقارنة الاجتماعية وأشكالها ومضامينها، والمنهج التحليلي بتحليل تلك المواضع بدقة، وأخيرا المنهج الاستنباطي لبيان التوجهات القرآنية للتعامل مع هذه الظاهرة الاجتماعية.

النتائج: توصلت الدراسة إلى أن نظرية المقارنة الاجتماعية تتفق إلى حدّ كبير مع ما جاء به القرآن، وأن تلك المقارنات مركوزة في فطرة الناس؛ ومنها ما يكون جانباً إيجابياً من خلال المقارنة التي تدعو لفعل الخير واستثماره مع الآخرين، ومنها ما يكون مذموما وله آثار سلبية واضحة على الأفراد والجماعات.

خلاصة الدراسة: بعد انطلاق نظرية Festinger عام 1954، بقيت عمليات المقارنة الاجتماعية في التقييم الذاتي تواجه مجموعة واسعة من المخاوف النفسية الاجتماعية، لذلك عملت الدراسة على مواءمة هذه النظرية مع آيات القرآن وتحليلها؛ لمعرفة الجوانب التي التقت بها مع القرآن، ممّا يؤكد أن القرآن عمل على تنظيم الوجود الاجتماعي ومعالجة الجوانب السلبية والتي تؤدي إلى التنافر الاجتماعي.

الكلمات الدالة: نظرية المقارنة الاجتماعية، القرآن، Festinger، المجتمع.

المقدّمة:

تُعد النظريات الاجتماعية أساسا مهما لمعرفة المجتمعات وفهمها، وإدراك رغبات أهلها المختلفة، وتنوعهم الثقافي والاجتماعي، وتأتي هذه المفاهيم والفرضيات لتبرز الأنماط والتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات، ومن أبرز تلك النظريات ما جاء به ليون فستنجر عام 1954 معلناً عن إيجاد نظرية تتعلّق بالمقارنات المجتمعية وسمّاها بـ" نظرية المقارنة الاجتماعية" التي لاقت اهتماماً كبيراً في الدراسات الاجتماعية المعاصرة، وتتناول النظرية أسباب عقد الأفراد للمقارنات مع الآخرين لرؤية أنفسهم، وتعزيز ذاتهم من خلال مقارنات تصاعدية يتم خلالها مقارنة الشخص بغيره ممن هو في مرتبة أعلى من مرتبته أو مقارنات تنازلية بالمقارنة بمن هو دونه في المرتبة، ولما كان القرآن الكريم الكتاب الذي جاء ليعالج مشاكل البشرية ويربطها بخالقها، فإن كثيرا من آياته جاءت موجهة لكثير من الأنماط الاجتماعية عبر العصور بصورة فريدة تضع تشخيصاً واضحاً للمشكلة المجتمعية، وتقدم التوجيهات والحلول لها؛ ممّا يؤكد مكانة القرآن الكريم وسموه وتسجيله السبق على كثير من تلك النظريات.

مشكلة الدراسة:

تقوم الدراسة على سؤال رئيس؛ هو:

ما مدى انسجام نظرية المقارنة الاجتماعية مع نصوص القرآن الكريم وهدايته الاجتماعية؟

ويتفرع عن ذلك:

- ما مفهوم نظرية المقارنة الاجتماعية، وما أبرز فرضياتها؟
- ما أبرز المواضع القرآنية المتحدّثة عن المقارنة الاجتماعية؟
- كيف أشار القرآن الكريم لمفهوم المقارنتين: التصاعدية والتنازلية؟

أهداف الدراسة:

- محاولة الكشف عن مفهوم نظرية المقارنة الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم.
- معرفة مدى انسجام نظرية المقارنة الاجتماعية مع هدايات القرآن الكريم للأفراد والمجتمعات.
- بيان المواضع التي أشار القرآن الكريم فيها إلى نظرية المقارنة الاجتماعية: التصاعدية والتنازلية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة مما يأتي:

- عنوانها الذي يبرز دور القرآن الكريم في معالجة وتشخيص كثير من التفاعلات الاجتماعية، المتمثّلة بالمقارنات التي تؤدي في غالبها إلى إيجاد العمق التفكيكي في المجتمع، وإيغال العداوة بين الأفراد.

- ضرورة توضيح نظرية المقارنة الاجتماعية، وبيان مدى انسجامها مع القرآن الكريم وتعاليمه الاجتماعية.

- حاجة المسلم لمعرفة الميزان القرآني الصحيح في المقارنة الاجتماعية؛ ليتمسك بما فيه صلاح الدارين، وينبذ ما فيه فسادهما.

الدراسات السابقة:

كتبت الكثير من الدراسات حول نظرية المقارنة الاجتماعية بأنواعها، منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- نظرية المقارنة الاجتماعية وتوقعات النجاح والتفوق في الرياضات التنافسية: مقارنة بين ثقافات مختلفة، حبيب ربعان، بحث منشور في المجلة العلمية للتربية البدنية، جامعة حلوان، العدد: 28، 1996م، (134-117) تناول فيها المقارنة الاجتماعية بين الرياضيين في الوطن العربي.

- المقارنة مع الآخرين لدى طلبة الجامعة، هدى سلوم، وسناء الدغستاني، بحث منشور في مجلة الآداب، العدد 137، 2021م، (373-392)، قاست فيه الباحثتان المقارنة الاجتماعية في البيئة الجامعية وفق المنهج الإحصائي.

- المقارنة الاجتماعية (التصاعدية/ المنحدرة) على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالامتنان الأسري لدى عينة من المتزوجين، حنان الحلفي، سلام محمد، علياء الكعبي، بحث منشور في مركز البحوث النفسية، المجلد: 34، العدد: 2، 2023م، (21-70)، قاست فيه الباحثات ميل الموظفين المتزوجين في جامعة بابل نحو المقارنة الاجتماعية بأنواعها، وفق المنهج الإحصائي.

ويلحظ أن أغلب الدراسات جاءت من منظور اجتماعي نفسي بعيدا عن بيان الأثر الديني فيها، وبعد البحث والتنقيب لم يعثر الباحثون – حسب اطلاعهم-على دراسة حاولت الربط بين نظرية المقارنة الاجتماعية والقرآن الكريم، فكانت هذه الدراسة التي تظهر العمق الديني الإسلامي في معالجة

تلك النظرية قبل أن يتم التأصيل لها بمئات السنين من خلال النصوص القرآنية الكريمة.

خطة الدراسة:

تقتضي طبيعة الموضوع أن يأتي: بمقدمة ومبحثين وخاتمة كما يأتي:

المبحث التمهيدي: نظرية المقارنة الاجتماعية مفهومها وفرضياتها

المبحث الأول: نظرية المقارنة الاجتماعية التصاعدية وتطبيقاتها في القرآن الكريم؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقارنة الاجتماعية التصاعدية الإيجابية.

المطلب الثاني: المقارنة الاجتماعية التصاعدية السلبية.

المبحث الثاني: المقارنة الاجتماعية التنازلية وتطبيقاتها في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقارنة الاجتماعية التنازلية الإيجابية

المطلب الثاني: المقارنة الاجتماعية التنازلية السلبية.

المبحث الثالث: التوجيهات القرآنية للتعامل مع المقارنة الاجتماعية.

الخاتمة ثم قائمة المصادروالمراجع

المبحث التمهيدي: نظرية المقارنة الاجتماعية مفهومها وفرضياتها

يندفع الناس عادة إلى النظر للآخرين ومقارنة ما عندهم بما لديهم في كثير من المجالات (المال، المنزل، المنصب،...) وكلّما شعر الإنسان بالنقص التجأ إلى تلك المقارنة، بل وربما يقارن نفسه بالرغم من عدم وجود نقص لديه رغبة في معرفة ما عند الآخرين، ونجد أن الكثيرين في مقارناتهم عندما يقارنون بين أنفسهم وأشخاص آخرين؛ فإنهم يستطيعون التركيز على كيفية مقارنتهم إما بهذا الهدف فقط (مقارنة شخصية) أو مع الآخرين بشكل عام (مقارنة عامة)، من هنا جاءت نظرية المقارنة الاجتماعية ليون فستنجر عام 1954، وفي الواقع أن هذه النظرية لم يكن لها اهتمام كبير في تلك الفترة بعد نشرها في مجلة العلاقات النفسية، وفي عام 1977 قام سولز وميلر بإصدار كتاب حول المقارنة الاجتماعية لقي اهتماما كبيرا، وانطلقت الدراسات حول تلك النظرية، وبقيت عمليات المقارنة الاجتماعية في التقييم الذاتي الشامل وأهميتها لمجموعة واسعة من المخاوف النفسية الاجتماعية.

"إن المقارنة الاجتماعية تشكل سمة مهمة، إن لم تكن أساسية، للحياة الاجتماعية البشرية، ونظراً للقيمة التكيفية المترتبة على تقييم المرء لمنافسيه بشكل مناسب، فإن الحاجة إلى مقارنة نفسه بالآخرين قديمة جداً من الناحية التطورية، وقوية جداً من الناحية البيولوجية، ويمكن التعرف إليها في العديد من الأنواع (Gilbert, P., Price, J. and Allan, S. 1995). ومع ذلك، لم يتم اقتراح مصطلح المقارنة الاجتماعية إلا بعد ورقة Festinger الكلاسيكية (1954). ووفقاً لـ Festinger، فإن الناس لديهم رغبة أساسية في تقييم آرائهم وقدراتهم، وهم يسعون إلى الحصول على تقييمات مستقرة ودقيقة لأنفسهم، وعلى الرغم من أن الأفراد يفضلون تقييم أنفسهم باستخدام معايير موضوعية وغير اجتماعية، فإنهم يقيمون أنفسهم بالمقارنة مع الآخرين عندما لا تتوفر مثل هذه المعلومات الموضوعية، ومنذ قدم Festinger هذه النظرية، تطورت نظرية المقارنة الاجتماعية بشكل كبير وخضعت للعديد من التحولات وإعادة الصياغة" (Dijkstra, P., Gibbons, F. X., & Buunk, A. P. (2010).

ويمكن تعريف (نظرية المقارنة الاجتماعية) بأنّها: مقارنات ذهنية يستخدمها الأفراد من خلال معرفة ما عند الآخرين ممّا يدخلهم في مخاوف نفسيّة سلبية في أغلب محاور تلك المقارنات.

ووفقا لـ Festinger هناك نوعان من المقارنة الاجتماعية:

- **مقارنة اجتماعية صاعدة:** عندما نقارن أنفسنا مع أولئك الذين نعتقد أنهم أفضل منا. هذه المقارنات التصاعدية غالبا ما تركز على الرغبة في تحسين مستوانا الحالي من القدرة. قد نقارن أنفسنا بشخص أفضل ونبحث عن طرق يمكننا تحقيق نتائج مماثلة أيضًا.
- **مقارنة اجتماعية تنازلية:** عندما نقارن أنفسنا مع الآخرين الذين هم أسوأ حالًا من أنفسنا. غالباً ما تتمحور هذه المقارنات الهابطة حول جعل أنفسنا نشعر بالارتياح فيما يتعلق بقدراتنا. قد لا نكون رائعين في شيء ما، لكن على الأقل نحن أفضل حالًا من شخص آخر" (كندرا شيري، نظرية المقارنة الاجتماعية في علم النفس، https://ar.reoveme.com)

"إن معالم نظرية المقارنة الاجتماعية لصاحبها Festinger تتضح في الفرضيات التسعة التي تضمنتها مقالة تحت عنوان "نظرية عمليات المقارنة الاجتماعية" الذي كتبها عام 1954 ميلادية، وهي فرضيات معقدة؛ لكنها مترابطة ومتكاملة ولا تقوم النظرية دون إحداها؛ وتتمثل في الآتي:

الفرضية الأولى: يوجد في الكائن البشري دافع لتقييم آرائه وقدراته.

الفرضية الثانية: تقول إن الناس يقارنون أنفسهم بالأشخاص الذين لديهم قدرات وآراء متشابهة، عندما يكون الناس في وضع جديد، ولا يمكنهم مقارنة أنفسهم بالآخرين من حولهم، فإنهم لا يعرفون ماذا يفعلون ويشعرون بعدم الاستقرار الوجداني.

الفرضية الثالثة: أكدت هذه الفرضية على أن الناس لن يقارنوا أنفسهم عن قصد بشخص مختلف عنهم، فلن يقارنوا أنفسهم بشخص أفضل منهم بكثير لما قد يسببه من شعور بعدم الثقة بالنفس.

الفرضية الرابعة: تنص على أن الناس يعتقدون أنهم أفضل عندما لا يقارنون أنفسهم بأي شخص؛ لأنه ليس لديهم إشارات تخبرهم بما إذا كانوا يفعلون أفضل أو أسوأ مما يفعله الشخص المثالي.

الفرضية الخامسة: تؤكد هذه الفرضية على أنه عند حدوث مقارنة يصعب تغيير جانب القدرة؛ لكن من السهل جداً تغيير جانب الرأي.

الفرضية السادسة: تنص على أن الناس يعانون من عواقب غير سارة عندما تضعف قدرتهم عن مقارنة أنفسهم بالآخرين؛ فالشخص الذي لديه رأي ما غير واقعي سيصاب بخيبة أمل عندما يصعب عليه الأداء بما يتسق مع آرائه.

الفرضية السابعة: ذهبت إلى أنه عندما يقارن الناس أنفسهم بالآخرين ينتقلون لجعل المجموعة أكثر تجانساً.

الفرضية الثامنة: ترى هذه الفرضية أنه عندما تكون هناك مقارنات قوية يصبح نطاق قدرة الشخص أقل.

الفرضية التاسعة: تؤكد على أن الأشخاص الذين يمثلون غالبية المجموعة هم أكثر عرضة لتغيير رأي الأقليات بالمجموعة وبشكل عام يتغير الناس لما يرون أنه يصب بمصلحة المجموعة" (اللحياني، 2020، ص78).

ويرى الباحثون أن هذه الفرضيات التسع يمكن القول إنها تعتمد على ثلاثة محاور رئيسة كما في الشكل التقريبي التالي:

الشكل (1): المحاور الرئيسة التي تعتمد عليها نظرية المقارنة الاجتماعية

حيث تبدأ المقارنة الاجتماعية كغريزة فطرية تبحث بشكل أفقي عن أشياء قريبة من شخصية المقارن، وقليلا ما يكون الأمر بشكل تنازلي، ثم تتطور سريعاً للبحث تصاعدياً حتى تدخل عالم المستحيل والذي ينعكس على شخصية المقارن سلبياً.

المبحث الأول: نظرية المقارنة الاجتماعية التصاعديّة وتطبيقاتها في القرآن الكريم.

عالج القرآن الكثير من السلوكيات الإنسانية، التي لها آثار بيّنة على الفرد والمجتمع؛ فالسلوكات ما هي إلا ردود فعل للإنسان بتصرفاته الداخلة - كالتفكير والتخيل- والخارجية التي يمارسها في حياته اليومية، وهي تمس مَن حوله من أفراد المجتمع (عبيدات، الحنيطي، 2023م) ومن هذه السلوكات: المقارنة الاجتماعية بأنواعها؛ وفيما يأتي عرض لبعض النماذج التي أوردها الله تعالى في محكم كتابه، نتلمس من خلالها المعايير التي تقوم عليها هذه المقارنة بأنواعها، بما يثبت أن القرآن الكريم قد تناول أحد أشهر النظريات في علم الاجتماع؛ ببيان شافٍ كافٍ.

ويمكن تقسيم هذا النوع من المقارنة الاجتماعية إلى قسمين -حسب نظرية المقارنة الاجتماعية-من حيث آثارهما؛ إيجابية وسلبية؛ وبيانها كما يأتي:

المطالب الأول: المقارنة التصاعدية الإيجابية.

وتعرف أيضا بالمقارنة الصاعدة (منصور، 2021م) أو العليا (سلوم، 2021م)، ويمكن تعريفها في ضوء نظرية Festinger (1954م) بأنها مقارنة المرء نفسه مع من هم أفضل منه؛ بما ينعكس عليه بالنفع.

وبتأمل كتاب الله الحكيم يُلحظ أن هذا المعنى من المعاني التي دعا إليها القرآن الكريم؛ لما تحققه من نفع للمسلم، وتشجيع له نحو إصلاح نفسه ومجتمعه؛ ومن النماذج التي تبيّن ذلك؛

1-تعزيز القرآن للمقارنة الاجتماعية التصاعدية الإيجابية ودعوته مرارا للاستزادة من الثواب، وحثه على التسابق في الخيرات؛ كما في:

- قوله تعالى: (أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ) (المؤمنون: 61) فهذه الآية تذكر إحدى صفات المؤمنين؛ وهي رغبتهم في حيازة الخيرات؛ فيتعجلونها طمعاً برضوان الله (الرازي، 1999م)، كما أن فيها حثاً للمسلم على بذل وسعه في كل خير يسمع به، والمبادرة إلى منافسة غيره في التقرب لله تعالى (السعدي، 2000م)؛ كما كان يتنافس سيدنا الصديق مع سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-على فعل الخيرات؛ حتى قال سيدنا عمر: "لا أسبقه إلى شيء أبدا" وقال الترمذي (1975م): حسن صحيح.

ويلحظ معنى المقارنة الاجتماعية من خلال لفظي: (يُسَٰرِعُونَ)، و(سَٰبِقُونَ)؛ فهما يحملان دلالات التقدم في السير أسرع من الغير، كما ويستعار السبق في تحقيق الفضل والتميز (ابن فارس، 1979م) و(الأصفهاني، 1991م)، وهذه الدلالات كامنة في نظرية المقارنة الاجتماعية وأكدها Festinger (1954)؛ حين نصّ على دور المنافسة في المقارنة الاجتماعية وأثرها في تقييم الذات في فرضيته الثالثة.

- ومثاله -كذلك- في قوله تعالى: (سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) (الحديد: 21)، وقوله: (إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ 22 عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ 23 تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ 24 يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ 25 خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ) (المطففين:22-26) ففي هذه الآيات وغيرها إلهاب للنفوس نحو المسابقة إلى طاعته سبحانه بالعمل الصالح والقول الحسن للظفر بنعيم الآخرة (السعدي، 2000م)، (ابن عاشور، 1984م)، حيث جاءت في سياق الترغيب بتحصيل خير الآخرة، والتحذير من فواته، فالقرآن دعا للتسابق نحو الخيرات تماشياً مع الفطرة التي فطر الإنسان عليها؛ فهو لم ينكر طبيعة النفس البشرية التي مهما بلغت من الكمال القيمي والأخلاقي فهي تبقى ضعيفة (حمدان، 2024م) أمام رغبات الدنيا وزخرفها؛ ومن هذه الرغبات: الرغبة في ممارسة المقارنة الاجتماعية؛ فأنى للمرء أن يعرف إن كان سابقاً أو مسبوقاً من غير هذه المقارنة!

2- صحبة سيدنا موسى للخضر-عليهما السلام-؛ إذ جاء ملأ من بني إسرائيل يسألون سيدنا موسى عن شخص أعلم منه؛ فأجاب بالنفي؛ فأوحى الله تعالى إليه أن هناك من هو أعلم منك؛ فطلب سيدنا موسى -عليه السلام- رؤيته والتعرف عليه (البخاري، 1970م) و(مسلم، 1955م)، كما تبيّن في سورة الكهف.

وبأدنى تأمل تُلحظ رغبة سيدنا موسى -عليه السلام- وانجذابه نحو مقارنة نفسه مع من هو أعلم منه؛ لذلك طلب من ربه اللقاء به (ابن حجر، 1970م)؛ فهذه المقارنة التي عزم -عليه السلام- على عقدها كانت لهدف إيجابي؛ وهو الاستزادة من العلم، ومعرفة حقيقة العلم الذي تميز به الخضر-عليه السلام-؛ فلقد اشترط أن يصاحبه على أن يتعلم منه (البيضاوي، 1998م) قال سبحانه: (قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) (الكهف: 66) فكانت هذه الآية بمثابة العقد الملزم بينهما (ابن عاشور، 1984م).

ومما لا بد من الإشارة إليه؛ أن سيدنا موسى -عليه السلام- قد تأثر بصحبته للخضر بتأثيرات نشأ عنها سلوكه المستنكر لأفعال صاحبه؛ وهذه الآثار نوعان:

- إيجابية؛ متمثلة بإدراكه سعة علم الله تعالى اللامتناهية، إذ تعلم من رحلته مع الخضر ما لم يكن يعلم.

- والسلبية النفسيّة اللحظية؛ التي ما لبثت أن زالت عن نفسه؛ يُستدل عليها بالاستنكارات التي نشأت في نفس سيدنا موسى مما رآه من أفعال الخضر-عليه السلام-؛ فسيدنا موسى كان يحكم على الأفعال بظواهرها، والخضر فعل ما فعل بناء على حكمة الله في مآلات الأمور (ابن عطية، 2001م)؛ فقد تعجب سيدنا موسى من خرق الخضر للسفينة، ومن قتله للفتى، وإصلاحه الجدار ونشأ عن هذا التعجب سلوكيات تمثلت بأسئلة استنكارية.

فهذا مثال للمقارنة الاجتماعية التصاعدية الإيجابية في القرآن؛ تبيّن من خلاله ميلُ المرء نحو مقارنة نفسه مع من هو أعلى منه منزلة من حيث العلم؛ وأثبت وجود تأثير للمقارنة ينشأ عنه سلوك معين؛ وهذا عين ما حاول Festinger (1954) تأكيده من خلال نظريته حول المقارنة الاجتماعية التصاعدية؛ التي تشير لوجود علاقة بين ممارسة المقارنة الاجتماعية والسلوكيات الناشئة عن المرء؛ يقول: "الدافع لتقييم قدرة المرء أو رأيه سيؤدي إلى سلوك من شأنه أن ينتج موقفا للشخص" (1954، ص5).

ويتبيّن مما سبق أن من يميل نحو المقارنة التصاعدية الإيجابية المعنوية؛ كطلب العلم (أبو حيان، 1999م)، أو الاستزادة من الثواب والأجر، أو رغبة في حيازة الخيرات؛ هو المتحلي بروح المبادرة والهمة العالية والمتمتع بالمشاعر الإيجابية (كعيد، 2023م)؛ بدليل ما سبق من الآيات.

المطلب الثاني: المقارنة التصاعدية السلبية

وهذا النوع من المقارنة التصاعدية؛ يتمثل بالتوجه نحو مقارنة المرء نفسه بمن هو أعلى منه لكن تكون آثارها سلبية؛ وهذا ما عبر عنه Festinger (1954م) في فرضيته الثانية بقوله: رؤية الأشخاص غير القابلين للمنافسة سيؤدي إلى تغيير تقييمنا عن آرائنا وأنفسنا.

وأشار القرآن الكريم لهذا النوع من المقارنة التصاعدية؛ من خلال قصة ابني آدم؛ اللذان قدما قربانا إلى الله؛ فتُقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر؛ قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْأَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ 27 لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: 27-28] تتجلى الرغبة الغريزية لدى أحد ابني آدم -عليه السلام- نحو المقارنة الاجتماعية التصاعدية؛ حيث قارن ذاته بأخيه الذي هو أعلى منه منزلة، وقد تقبّل الله قربانه، فكان لهذه المقارنة انعكاسات سلبية عليه؛ حيث ملأت قلبه حقداً وحسداً وغضباً(الرازي، 1999م)، (السعدي، 2000م) على أخيه لشعوره بتقدمه عليه وتميزه، ما دفعه نحو التفكير

بقتله والقضاء عليه؛ ليتخلص من عقدة النقص لديه، فحاول الأخ ثني أخيه عن فكرة القتل، وإحداث يقظة عقلية (الكندري، 2025م) توقظ داعي الإيمان في قلبه (الرازي، 1999م) (ابن عاشور، 1984م) ونصحه بأمور منها:

- إغراؤه بلزوم تقوى الله تعالى؛ قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:27] فبين لأخيه أهم وسائل قبول الأعمال عند الله.

- تيئيسه من مقابلة العنف بمثله؛ حين قال: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ﴾ [المائدة: 28]، حيث يظهر لأخيه عدم رغبته بالدفاع عن نفسه رغم قدرته على ذلك؛ خوفا من الله (ابن عاشور، 1984م).

- حثه على الخوف من الله تعالى؛ بقوله: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: 28] فكأنه يقول لأخيه: إن خفت الله تعالى فلن تُقبِل على قتلي.

- تذكيره بعاقبة القتل وجزاؤه؛ قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: 29]؛ وهي حمل الآثام ودخول النار.

- ترهيبه من الدخول في زمرة الظالمين؛ بقوله: ﴿... وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: 29].

ولكن الأخ لم يتعظ بنصح أخيه، فارتكب أول جريمة قتل في تاريخ البشرية؛ قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: 30].

ويلحظ أن المقارنة التصاعدية السلبية كانت ذات آثار خطير على صاحبها؛ إذ ألجأته للقتل؛ وكان حري بالأخ أن يحب لأخيه الخير، وينئه بقبول قربانه، ويقتدي به وينافسه بالتقوى، والأفعال الطيبة؛ لنيل القبول عند الله، ولكنه استسلم لهوى نفسه؛ قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ﴾ [المائدة: 30] تظهر هذه الآية الحالة النفسية التي كان يقاسيها الأخ القاتل؛ حيث تردده بين رغبته بالقتل وخوفه من الله، حتى سوّلت له نفسه ارتكاب الأول، وسهلته عليه؛ وهذا ما يفيده الفعل: (طوّعت) (ابن فارس، 1979م)، (الأصفهاني، 1991م) (ابن عاشور، 1984م).

ومن النماذج القرآنية على هذا النوع من المقارنة: قصة إخوة يوسف -عليه السلام- فميلهم نحو مقارنة أنفسهم بأخيهم أتعبت نفسيتهم وأشعلت نار الحقد في قلوبهم عليه، وهذا ما أشار إليه Schneider (2011م)؛ بأن الأشخاص الذين يظهرون ميولاً نحو المقارنة الاجتماعية هم أقل سعادة من الذين لا يأبهون بها؛ وهذه الحالة الانفعالية المكوّنة من مشاعر الغضب وحب التملك هي ما تسمى بـ(الغيرة الأخوية)، ومحركها الأساسي: التنافس (كوستي، 1994م) و(صباح، 2020م) ولا تخفى العلاقة الوثيقة بين التنافس والمقارنة الاجتماعية؛ يقول تعالى: (إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌۚ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ 8 ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ) (يوسف: 8-9).

يلحظ أن إخوة يوسف أقاموا مقارنتهم على أساس العدد؛ فالعصبة أفضل من الاثنين -يوسف وشقيقه- بالكفاية والمنفعة لوالدهم وأحق بحيازة المحبة منهما؛ لذلك قالوا: (إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ) (الزمخشري، 1986م)، فلعلهم توهموا محبة أبيهم الزائدة ليوسف وأخيه(ابن عاشور، 1984م)، أو لأن سيدنا يعقوب كان يحبهما -حقا- أكثر من إخوتهم، وما كان هذا الحب إلا لصغر سنهما، وظهور علامات الرشد في سيدنا يوسف -عليه السلام-، ومعلوم أن المحبة من الأمور القلبية التي لا يملك المرء السيطرة عليها، وما كان يقصد النبي يعقوب التمييزَ بين أبنائه (ابن عطية، 2001م) (الرازي، 1999م)؛ مما أدى لظهور بعض التصرفات الودية منه تجاه ولديه لفتت انتباه الإخوة، ومن هنا بدأت المقارنة الاجتماعية؛ حتى عزموا على التخلص من يوسف -عليه السلام-.

تطورت المقارنة التصاعدية السلبية عند إخوة يوسف؛ حتى وصلت إلى حد التفكير في قتل أخيهم، وهذا إنما يعكس المستوى الخطير الذي قد تصل إليه آثار المقارنة الاجتماعية السلبية، لذلك قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في سبيل علاج مثل هذه المقارنات: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (البخاري، 1970م) و(مسلم، 1955م)؛ مما يسهم في تخفيف الكثير من الضغوطات النفسية عن الذين يميلون لممارسة المقارنة الاجتماعية، فاعتراف المرء بتميّز غيره لا يعد منقصة في شخصيته، وإنما هو مؤشر على قوة إيمانه.

وبين الله تعالى في نهاية القصة اعتراف إخوة يوسف بفضله وتميزه؛ قال تعالى: (قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ) (يوسف: 91) فورود تاء القسم تدل على التعجب (سيبويه، 1988م) حيث اعترفوا بأفضلية يوسف -عليه السلام- عليهم، وأنه يستحق ذلك الحب والاهتمام من والدهم؛ وكان الأولى بهم الاعتراف منذ البداية بذلك والتعايش معه.

ومن أمثلة القرآنية على المقارنة الاجتماعية الصاعدة السلبية -أيضا-ما جاء في قصة قارون؛ قال تعالى: (إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ ... وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ) (القصص: 76-82)

جاءت هذه الآيات في سياق ضرب الأمثال لقريش بالأمم السابقة الذين تعاظموا بأموالهم؛ ترهيبا لهم ليعودوا عن كفرهم (البقاعي، 1984م) و(ابن عاشور، 1984م)، فبيّنت حال أحد أغنياء بني إسرائيل الذين فتنوا بهذه الدنيا، حيث انشغل بما أعطاه الله من مال كثير، وفتن به حتى أنكر فضل المعطي عليه، وطغى في قومه وترفّع عليهم، رافضا وعظ الواعظين له، وتذكيرهم إياه بالآخرة؛ قال تعالى: (قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ) (القصص: 78)، في حين تأمّلَ حاله الذين يرغبون بالدنيا؛ فغبطوه متمنين مثل ما عنده من مال وجاه (الزمخشري، 1986م)؛ (قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ) (القصص: 79).

ثم عاقبه الله بنقيض فعله؛ فالخسف عقاب مناسب للمستكبر على الله تعالى؛ قال سبحانه: (فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ) (القصص: 81)، فأخبرنا عز وجل عن ردة فعل من فتنوا بجاهه؛ إذ استيقظوا من غفلتهم، وعادوا إلى رشدهم؛ مدركين أن بسط الرزق على قارون لم يكن دليل خير له (السعدي، 2000م)؛ قال تعالى: (وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ) (القصص: 82).

وبتدبر هذا القصص يُلحظ أحد النماذج القرآنية المنفّرة من المقارنة التصاعدية السلبية؛ وهي المقارنة التي خاضها مريدو الحياة الدنيا؛ إذ قارنوا ما عندهم بما أوتي قارون من كنوز؛ بدليل تمنيهم مثل ما عنده، ويلحظ أن المنافسة كانت على ماديات الدنيا وهي أعراض غير دائمة؛ كالمال والبذخ (الرازي، 1999م)، ولقد ذم الله تعالى هذا النوع من المقارنة الاجتماعية بدليل النص على وعظ الواعظين لقارون، قال تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ 76 وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ) (القصص: 76-77)، وكذلك الوعظ لمن تمنى أن يكون له مثل نصيب قارون؛ قال تعالى: (وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ) (القصص: 80).

وتكمن سلبية هذا النوع من المقارنة في كونها تنافساً على الماديات، وهي أمور زائلة، وما سبّبته هذه المقارنة من حسرة واستياء (Crusius, J.Corcoran, K. Mussweiler, T, 2021) (الحلفي، 2023م) زُرعت في قلوب من تمنوا مثل نصيب قارون، وأكد Festinger (1954م) هذا المعنى في الفرضية الثانية والثالثة من نظريته التي تشير إلى أن الناس لن يقارنوا أنفسهم عن قصد بمن هم أعلى منهم بكثير؛ وذلك لشعورهم بعدم الثقة بالنفس، وعدم الاستقرار الوجداني (اللحياني، 2020م).

يلحظ أن القرآن ينفّر المسلم عن المقارنة الاجتماعية القائمة على التنافس الدنيوي المادي؛ لأن هذا النوع من المقارنة يزيد ارتباط الناس بالدنيا وزيادة رغبتهم فيها؛ بدليل قوله تعالى:

1- (لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) (الحجر: 88)

جاءت هذه الآية في سياق نهي النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الرغبة في الدنيا لما آتاه الله من نعمة القرآن الكريم (الطبري، 2000م)، ففيه صلاح المرء في الدارين؛ وفيها نهي عن المقارنة الاجتماعية الصاعدة السلبية ذات التنافس على الدنيا وأعراضها الزائلة، وعبر عن النظر الطويل، والطموح لما في أيدي الناس بـ(المد) تشبيها له بمد اليد للمتناول؛ للتعجيب من حالهم لا للإعجاب فيهم (ابن عاشور، 1984م)؛ كأنما تكشف هذه الآية الشعور النفسي الذي يراود ذلك الناظر للظفر بمتاع غيره؛ فهو يطيل النظر إليه ويهفو نفسه للحصول عليه ولمسه بيديه.

2- (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ) (طه: 131)

جاءت في سياق أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بالصبر على الكافرين، وعدم الانخداع بما عندهم من متاع دنيوي زائل.

تدل هاتان الآيتان على زمن المقارنة الاجتماعية من خلال لفظ (تمدنّ) الذي يعني إطالة النظر في الشيء؛ إعجاباً واستحساناً رغبة في أن يكون له (الزمخشري، 1986م).

وللتنفير من هذا النوع من المقارنة جاء قوله: (زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا) ولم يذكر هذا الوصف للحياة إلا في هذا الموضع؛ فكما أن الزهرة زينة للنبات تعجب الناظرين؛ فهذا المتاع هو زينة الدنيا (ابن عاشور، 1984م)، والزهور لا تلبث أن تذبل وتموت، وكذلك مصير هذا المتاع إلى الزوال؛ فهذا المثل القرآني فيه ذم للمقارنة التصاعدية السلبية التي تفضي للتعلق بالدنيا.

المبحث الثاني: نظرية المقارنة الاجتماعية التنازلية وتطبيقاتها في القرآن الكريم.

وتسمى بالمقارنة الهابطة أو المنحدرة أو الدنيا (سلوم، 2021م) و(اللحياني،2020م) و(الحلفي، 2023م)؛ وتتمثل في مقارنة المرء نفسه مع من هو أدنى منه منزلة وفق المستويات التي تحدث عنها Festinger (1954م) في نظريته، ويمكن تقسيمها إلى مستويين إيجابي وسلبي كما سيأتي.

المطلب الأول: المقارنة الاجتماعية التنازلية الإيجابية

وهي ما يكون له أثر إيجابي على الفرد، بحيث يقارن نفسه مع من هو أدنى منه منزلةً؛ فيكتسب من هذه المقارنة شعور الرضى والراحة، وهذا ما أكد عليه الباحثون (Wills,1981) (اللحياني،2020م).

ونتلمس هذه المعاني من خلال أمر الله المسلمين بالزكاة والصدقة؛ ففي تقديمها لمستحقها إعلان لانفصال قلب المسلم عن أحد أهم أعراض الدنيا وهو المال؛ فيبذله ابتغاء مرضاة الله وطمعا بما عنده سبحانه من الأجر، فكثرة المال تورث الطغيان وقسوة القلب (الرازي، 1999م) -إلا من رحم الله -.

ويلفت الأمرُ بالصدقات المسلمَ إلى حال العوز التي يعيشها مصارف الصدقة، وهذا ما يزيد شعور المرء بالامتنان لما أنعم الله به عليه، وجاءت آيات كثيرة تمدح المتصدقين، وتغريهم بالثواب؛ ومنها -على سبيل الذكر لا الحصر- قال تعالى:

1- (ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة: 274) يؤمنهم الله في الدارين

(ابن عطية، 2001م) و(ابن عاشور، 1984م) وماذا يطلب المرء غير السعادة في الدارين!

2- (إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ) (الحديد:18)؛ توعدهم الله بالجنة (الطبري،2000م).

3-(إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (التوبة: 60) فتعداد هذه المصارف يستنبط منه ضرورة التدبر في أحوال هذه الفئات، لما فيه من آثار إيجابية على نفسية المسلم، فهي من شأنها بناء المجتمع المتراحم الذي دعا إليه القرآن الكريم (اشطيبة، 2022م)؛ فتأمّل حال الفقراء والمساكين والغارمين وابن السبيل يجعل المسلم شاكرا لأنعم الله على ما رزقه من غذاء وملبس ومأوى...، وبالإشارة لحال العاملين على الصدقات يتذكر المشقة التي يتحملها هؤلاء في سبيل جمع الصدقات(ابن عاشور، 1984م)، ويتذكر نعمة الإيمان عند مقارنة نفسه بحال المؤلفة قلوبهم، ويستذكر نعمة الحرية عند قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾؛ فهذا ميدان المقارنة الاجتماعية الهابطة الإيجابية؛ التي يثمن المسلم على إثرها نعمَ الله عليه.

المطلب الثاني: المقارنة الاجتماعية التنازلية السلبية.

ومن نماذجها في القرآن: موقف إبليس من خلق سيدنا آدم -عليه السلام- إذ أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم -عليه السلام- فسجدوا إلا إبليس؛ قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ) (البقرة: 34) فقد عقد إبليس مقارنة بينه وبين آدم من حيث الخلقة؛ وهذا ما دفعه نحو سلوك الاستكبار والعصيان، ورفض الامتثال لأمر الله تعالى بالسجود؛ ويبين القرآن ذلك من خلال المواضع الآتية؛ قال تعالى:

- (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ) (الأعراف: 12)
- (قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ 32 قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) (الحجر: 32-33)
- (قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ 75 قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ) (ص: 75-76)

فهذه الآيات تسجل المقارنة التنازلية التي خاضها إبليس وفق منطقه الخاص، حتى أفضت به لعصيان أمر الله والخروج من الجنة، إذ قارن بين المكون الأساسي في خِلقته وخلقة آدم -عليه السلام-فاستخلص أن النار أفضل من الطين؛ ولا يسجد الأفضل لمن هو دونه، مُصِرًا على إبائه مع وجود أمر الله تعالى له بالسجود تكريماً؛ مركّزاً على اعتبار عنصر الخلق، وغاب عنه فاعل هذا الخلق وخالقه (الرازي، 1999م) (البيضاوي، 1998م)، ولا ريب في أن هذه مقارنة باطلة.

ومما لا بد من الإشارة إليه هو الفرق بين هذه المقارنة وسابقتها؛ فكلتاهما مقارنة للفرد مع من هم أقل منه مستوىً، وكلتاهما تُكسبان النفس ثقة وراحة ورضىً؛ بيد أن المقارنة التنازلية السلبية تؤول بصاحبها نحو الهلاك في الدارين؛ ولقد حذر الله عباده من كل ما يؤدي بهم لسوء العاقبة؛ فنهاهم -مثلا- عن ازدراء الآخرين واحتقارهم، ولمزهم بذكر عيوبهم في غيبتهم، ونبزهم بتلقيبهم بأسوء الأسماء(ابن فارس، 1979م) و(الزمخشري، 1986م)، و(الرازي، 1999م)؛ قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ) (الحجرات:11) وليس من المعقول أن يتجرأ أحد على السخرية من غيره واحتقاره؛ إلا إذا اعتقد أنه أدنى منه منزلة بعد مقارنة نفسه به، ومن حكمة الله تعالى أن حذر المؤمنين من هذه الأفعال، ونفّرهم من فاعلها لئلا يفتتن أحدٌ فيتبع خطوات الشيطان؛ قال تعالى: (وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (البقرة: 168).

وكما نبذ الله تعالى التكبر والاغترار بالنفس مدح التواضع؛ فقال: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (لقمان: 18) فلا يغتر المرء بنفسه إلا عندما لا يجد من يقارنه بما يتميز به؛ فإذا اعتقد أنه ليس هناك من ينافسه في علم أو منصب -مثلا- زادت ثقته في نفسه وعظمت في عينه، وهذا بحد ذاته اعتقاد خاطئ عن النفس، وهو عين ما أكده Festinger (1954م) في فرضيته الرابعة (اللحياني، 2020م).

المبحث الثالث: التوجيهات القرآنية للتعامل مع المقارنة الاجتماعية.

عالج القرآن الكريم السلوكيات الخاطئة التي قد تصدر عن الإنسان؛ فتسبب فساده وفساد المجتمعات، وتجلت حكمة الله تعالى في بيان موضوع المقارنة الاجتماعية التي جبل الناس عليها؛ فتبين مما سبق أن المقارنة الاجتماعية ليست منبوذة دوما من وجهة نظر قرآنية؛ وإنما صلاحها وفسادها مرهونان بما تؤدي إليه من مآل، وبما تسببه في النفس من آثار.

فالمقارنة الاجتماعية التي يكون فيها تنافس على الدنيا وأعراضها ممقوتة؛ وإن كانت تحقق السعادة والرضى الآنِيَّيْن إلا أنها تورث غضب الله تعالى؛ بل إنها تحقق الهلاك في الدنيا والآخرة؛ وذلك لما يأتي:

1- يهلك المرء من تعبه النفسي؛ وهو ينظر لما عند غيره من خير فتقِلّ في نظره قيمة ما عنده من نِعَم وإن كَثرت، وإذا فقد شعوره بقيمة ما رزقه الله؛ غزت التعاسة قلبه؛ قال تعالى: (وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ) (المائدة: 7) ولذلك وجّه الله تعالى المرء نحو ذكر النعم التي تغمره (السعدي، 2000م)، ثم إن زخرف الدنيا لا ينتهي؛ فإن حقق المرء عرضاً منها أغرته بآخر؛ قال تعالى: (فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ) (لقمان: 33) و(الغَرور) كل

ما يخدع الإنسان؛ كالمال أو الشهوة أو الشيطان... (الطبري، 2000م)، (الأصفهاني، 1991م)، (ابن عاشور، 1984م).

2- يبدأ تعلقه بالدنيا وزخرفها الزائل وينسى الآخرة؛ ولقد حذر الله تعالى من ذلك ووجه نحو التعلق بالآخرة؛ إذ قال: (مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا 18 وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا) (الإسراء: 18-19) فهذه الآية تصف الدنيا بأنها عاجلة؛ للدلالة على سرعة زوالها؛ فمادة (عجل) في اللغة تنطوي على الإسراع المتعلق بالشهوة (ابن فارس، 1979م)، (الأصفهاني، 1991م)، ولقد خلق الله تعالى الإنسان من عجل ابتلاء له؛ وجعل فيه القدرة على مجاهدة نفسه وتقويم سيرها؛ قال سبحانه: (خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ) (الأنبياء: 37)، (وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا) (الإسراء:11) وقال أيضاً: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا 7 فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا 8 قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا 9 وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا) (الشمس: 7-9)؛ فهذا يؤكد أن للمسلم القدرة على ضبط سلوكه والانتهاء عن المقارنات الاجتماعية السلبية.

وأما المقارنة التي ينافس فيها المسلم غيره على طاعة الله وبلوغ المعالي؛ فهي مما حثّ القرآن الكريم على فعله؛ فثَمّة الجنة.

وبما أن الله تعالى علم رغبة الإنسان وميله للمقارنة الاجتماعية؛ كان من حكمته أن جعل له قدوات يتأسى بها ويتبع خطواتها؛ فهذا مما يساعده على تقييم سلوكه؛ ومن أجل ذلك جعل الله -عزو وجل- سيدنا إبراهيم -عليه السلام-، وسيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- قدوتين عظيمتين يُقتدى بهما في كل زمان ومكان؛ قال سبحانه:

- (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ) (الممتحنة:4)؛ لأنه -عليه السلام- كان بفضله ومنزلته وطاعته ومجانبته للباطل يعادل فضل أمة بكاملها، وكان هو الموحد في زمنه؛ فأحيا الله عقيدة التوحيد على يديه (الرازي، 1999م) (ابن عاشور، 1984م)، قال سبحانه: (إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ 120 شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ 121 وَءَاتَيْنَٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) (النحل: 120-122) وقوله: (شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ) في سياق الحث على الاقتداء به -عليه السلام- تذكير بنعم الله على المسلم سواء كانت قليلة أو كثيرة (الرازي، 1999م)؛ لئلا يفقد قيمتها فتغزو التعاسة قلبه، ويسيطر عليه حب الدنيا والاستزادة من زخرفها.

- (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب: 21) وإيراد لفظ (أُسْوَةٌ) دون قدوة؛ لما تحمله هذه اللفظة من معنى المداواة والإصلاح (الأزهري، 2001م)؛ فالنبي -صلى الله عليه وسلم- كالطبيب للمسلم يهدي سيره نحو صلاح الدارين بأقواله وأفعاله (ابن عاشور، 1984م).

ويستنبط مما سبق بعض توجهات القرآنية للتعامل مع المقارنة الاجتماعية؛ وهي كما يأتي:

1- المقارنة الاجتماعية من احتياجات الإنسان التي خلِق عليها؛ ولم ينكرها القرآن الكريم، وضرب أمثلة على أنواعها مع الإشارة إلى حكم كل منها، وجاءت بحوث علماء الاجتماع للتأكيد على ما سبق إليه القرآن الكريم؛ بدءاً من Festinger (1954م) رائد الحديث عن نظرية المقارنة الاجتماعية ومن جاء بعده.

2- قدم القرآن لكل نوع من أنواع المقارنة الاجتماعية نماذج تكشف عن إيجابيات كل منها وسلبياته.

3- حث القرآن على المقارنة الاجتماعية الإيجابية ذات الآثار النافعة للفرد والمجتمع، ومدحها فهي تعين المسلم على التزوّد للآخرة الباقية، وذم المقارنة السلبية؛ لما لها من آثار خطيرة تنعكس على الفرد المقارِن ومَن حوله.

4- أكد القرآن أن للمقارنة الاجتماعية السلبية آثارا خطيرة قد تبلغ حد القتل؛ كما في قصة إخوة يوسف -عليه السلام-.

5- وجّه القرآن الناس لاتخاذ قدوات صالحة؛ ليكونوا منارات في طريق الهداية ومرضاة الله.

6- على المسلم قبل أن يقارن نفسه بالآخرين أن يتبيّن سبب ذلك التنافس؛ فإن كان لسبب دنيوي زائل؛ أقلع عنه، وإن كان لمنفعة ومصلحة؛ فليثبت ويستزيد.

الخاتمة وأهم التوصيات

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها:

- اتفاق نظرية المقارنة الاجتماعية إلى حدّ كبير مع ما جاء به القرآن الكريم؛ فهو يكشف عن كثير من مكنونات النفس البشرية.

- تأكيد القرآن من خلال الكثير من نصوصه على أن الميل نحو المقارنة الاجتماعية مركوز في فطرة الناس؛ فكان لا بد من ضوابط للتعامل معها؛ لئلا تجمح بالمرء نحو الآثار السلبية التي قد تسببها.

-تنقسم المقارنة الاجتماعية من وجهة نظر قرآنية إلى قسمين من حيث الآثار المتولدة عنها: الإيجابية تدفع بصاحبها نحو معالي الأمور في الدارين، والسلبية؛ تنحدر بصاحبها نحو التمسك بالماديات، وتنهكه بالتنافس على مغريات الحياة، وتسبب له القلق والاضطرابات... وتطال آثارها المجتمعات.

- تساهم نظرية المقارنة الاجتماعية الإيجابية حسب التوجيه القرآني لها في تعزيز البناء الإنساني، بينما تؤثر سلبا على البناء الإنساني عندما تتجه نحو المقارنات السلبية التي تولّد العداوة والشحناء.

توصي هذه الدراسة الباحثين على بذل مزيد من الجهود في ميدان ربط كثير من مسائل علم الاجتماع وقواعده بالقرآن الكريم؛ للإفادة من هداياته وتجلية المنهجية الربانية في التعامل مع كل ما يمس حياة الأفراد والمجتمعات.

المصادر والمراجع

الكتب:

الأصفهاني، ح. (1991م). *المفردات في غريب القرآن*. (ط1). دمشق: الدار الشامية.

الأزهري، م. (2001م). *تهذيب اللغة*. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البخاري، م. (1893م). *الجامع الصحيح*. (ط1). مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.

البقاعي، إ. (1984م). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. (ط1). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

البيضاوي، ن. (1997م). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الترمذي، م. (1975م). *سنن الترمذي*. (ط2). مصر: مطبعة بابي الحلبي.

ابن حجر، أ. (1970م). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. (ط1). مصر: المكتبة السلفية.

أبو حيان، م. (1999م). *البحر المحيط في التفسير*. (ط1). بيروت: دار الفكر.

الرازي، م. (1999م). *مفاتيح الغيب*. (ط3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزمخشري، م. (1986م). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. (ط3). بيروت: دار الكتاب العربي.

السعدي، ع. (2000م). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

سيبويه، ع. (1988م). *الكتاب*. (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.

الطبري، م. (2000م). *جامع البيان في تأويل القرآن*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، م. (1984م). *التحرير والتنوير*. (ط1). تونس: الدار التونسية.

ابن عطية، م. (2001م). *المحرر الوجيز*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أ. (1979م). *معجم مقاييس اللغة*. (ط1). بيروت: دار الفكر.

كوستي، ب. (1994م). *الغيرة الأخوية وتفهم الوالدين*. (ط2). طرابلس: جزوس برس.

مسلم. (1955م). *الجامع الصحيح*. (ط1). مصر: مطبعة البابي الحلبي.

المجلات العلمية:

اشطيبة، ج. (2022م). من صور الرعاية الاجتماعية في العقيدة الإسلامية: سورة الماعون أنموذجا. *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 49(3)، 1-7.

الحلفي، ح. وعبد، س. الكعبي، ع. (2023م). المقارنة الاجتماعية (التصاعدية والمنحدرة) على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالامتنان الأسري لدى عينة من المتزوجين. *مركز البحوث النفسية*، 34(2)، 21-70.

حمدان، س. (2024م). المنهج القرآني في التزكية: آيات حد الزنا أنموذجا. *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 51(4)، 156-168.

سلوم، هـ. والدغستاني، س. (2021م). المقارنة مع الآخرين لدى طلبة الجامعة. *مجلة الآداب*، 137(1)، 374-392.

صباح، ع. (2020م). سيكولوجية الغيرة الأخوية في القرآن الكريم (سورة يوسف نموذجا). *مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الأغواط*، 87، 27-56.

عبيدات، ز. والحنيطي، هـ. (2023م). الاقتصاد السلوكي وعلاقته بالشمول المالي من منظور إسلامي. *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 50(3)، 118-131.

كعيد، ف. والعلي، م. (2023م). المقارنة المفيدة لدى طلبة الجامعة. *مجلة كلية التربية للبنات*، 22(3).

الكندري، م. (2025م). أثر اليقظة العقلية في الشريعة الإسلامية. *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 52(1)، 7231.

اللحياني، م. (2020م). المقارنة الاجتماعية وعلاقتها بالاكتئاب والتوجه نحو الآخرين. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، 44(3)، 75-109.

منصور، ح. (2021م). العلاقة بين تصفح مواقع التواصل الاجتماعي والمقارنة الاجتماعية لدى المتصفحين السعوديين: دراسة ميدانية. *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، (27)، 95-146.

كندرا شيري. نظرية المقارنة الاجتماعية في علم النفس، https://ar.reoveme.com/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9- .2024/11/11م.

References

THE HOLY QURAN

Al-Asfahani, H. (1991). *Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an* (1st ed.). Damascus: Al-Dar Al-Shamiah.

Al-Azhari, M. (2001). *Tahdhib al-Lughah* (1st ed.). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Al-Bukhari, M. (1893). *Al-Jami' Al-Sahih* (1st ed.). Egypt: Al-Matba'a Al-Kubra Al-Amiriyah.

Al-Buqai, I. (1984). *Nathm al-Durar fi Tanassub al-Ayat wa al-Suwar* (1st ed.). Cairo: Dar Al-Kitab Al-Islami.

Al-Baydawi, N. (1997). *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil* (1st ed.). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Al-Tirmidhi, M. (1975). *Sunan Al-Tirmidhi* (2nd ed.). Egypt: Matba'at Babi Halabi.

Ibn Hajar, A. (1970). *Fath al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari* (1st ed.). Egypt: Al-Maktabah Al-Salafiyyah.

Abu Hayyan, M. (1999). *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir* (1st ed.). Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Razi, M. (1999). *Mafatih al-Ghayb* (3rd ed.). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Al-Zamakhshari, M. (1986). *Al-Kashaf 'an Huqaiq Ghawamid al-Tanzil* (3rd ed.). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Al-Sa'di, A. (2000). *Tafsir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Manan* (1st ed.). Beirut: Al-Maktabah Al-Risalah.

Sibawayh, A. (1988). *Al-Kitab* (3rd ed.). Cairo: Maktabah Al-Khanji.

Al-Tabari, M. (2000). *Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an* (1st ed.). Beirut: Al-Maktabah Al-Risalah.

Ibn Ashour, M. (1984). *Al-Tahrir wa al-Tanwir* (1st ed.). Tunis: Al-Dar Al-Tunisiyyah.

Ibn 'Atiyyah, M. (2001). *Al-Muhrir al-Wajiz* (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn Faris, A. (1979). *Mu'jam Maqayis al-Lugha* (1st ed.). Beirut: Dar Al-Fikr.

Kosti, B. (1994). *Al-Ghayrah Al-Ikhwaniyyah wa Tafahum al-Walidayn* (2nd ed.). Tripoli: Juzus Press.

Muslim. (1955). *Al-Jami' Al-Sahih* (1st ed.). Egypt: Matba'at Al-Babi Halabi.

Scientific Journals:

Al-Halfi, H., Abdul, S., & Al-Kaabi, A. (2023). Social comparison (ascendant and descendant) on social media and its relationship with family gratitude among a sample of married individuals. *Center for Psychological Research, 34*(2), 21–70.

Alkandari, M. A. (2025). Impact of mindfulness in Islamic Law: Applied study. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *52*(1), 7231.

Al-Lihyani, M. (2020). Social comparison and its relationship with depression and orientation towards others. *International Journal of Educational Research, 44*(3), 75–109.

Chtaiba, J. (2022). Aspects of Social Welfare in the Islam: Suraht Al-Ma'un as a Model. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *49*(3), 1–7.

Hamdan, S. A. M. (2024). The Qur'anic Approach to Purification: Verses Punishing Adultery as an Example. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *51*(4), 156–168.

Ka'id, F., & Al-Ali, M. (2023). Beneficial comparison among university students. *Journal of the College of Education for Girls, 22*(3).

Mansour, H. (2021). The relationship between browsing social media and social comparison among Saudi users: A field study. *Arab Journal of Media and Communication, (27)*, 95–146.

Obeidat, Z. M., & Al-Hunaiti, H. M. (2023). Behavioral Economics and its Relationship with Financial Inclusion from Islamic Perspectives. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *50*(3), 118–131.

Sabah, A. (2020). The psychology of sibling rivalry in the Qur'an: A case study of Surah Yusuf. *Studies Journal of Amar Thleji University, 87*, 27–56.

Seloum, H., & Al-Daghistani, S. (2021). Comparison with others among university students. *Journal of Arts, 137*(1), 374–392.

Website:

Sherry, K. (n.d.). Social comparison theory in psychology. [URL if available] . https://ar.reoveme.com/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-م2024/11/11 .

Journal's Citation:

Crusius, J., Corcoran, K., & Mussweiler, T. (2021). Social comparison: A review of theory, research, and applications. In *Theories in social psychology* (2nd ed.). Wiley-Blackwell.

Dijkstra, P., Gibbons, F. X., & Buunk, A. P. (2010). Social comparison theory. In J. E. Maddux & J. P. Tangney (Eds.), *Social psychological foundations of clinical psychology* (pp. 195–211). The Guilford Press.

Festinger, L. (1954). A theory of social comparison processes. *Human Relations, 7*, 117–140. https://doi.org/10.1177/001872675400700202

Gilbert, P., Price, J., & Allan, S. (1995). Social comparison, social attractiveness and evolution: How might they be related? *New Ideas in Psychology, 13*(2), 149–165. https://doi.org/10.1016/0732-118X(95)00002-X

Schneider, S., & Schupp, J. (2011). The social comparison scale: Testing the validity, reliability, and applicability of the Iowa-Netherlands Comparison Orientation Measure (INCOM) on the German population. *SOEPpapers on Multidisciplinary Panel Data Research, 360*. DIW Berlin. https://doi.org/10.2139/ssrn.1863274

Wills, T. A. (1981). Downward comparison principles in social psychology. *Psychological Bulletin, 90*(2), 245–271. https://doi.org/10.1037/0033-2909.90.2.245